اسباب الغضب او لا تفعل ما يامرك به الغضب لان نفس الغضب مطبوع في الانسان لا يمكن اخراجه عن جبلته
واما تخصيص الرجل بالنهي عن الغضب فلعله كان غضوبا والغضب غليان دم القلب لارادة الانتقام
قوله لا تغضب زاد الطبراني وكذا الخبر واحمد وابن حبان قال الرجل ففكرت فيما قال فاذا الغضب يجمع
الشر كله والرجل جارية بالجيم ابن قدامة اخرجه احمد وابن حبان ويحتمل ان يفسر بغيره قال الخطابي
معنى لا تغضب اجتنب اسباب الغضب ولا تتعرض لما يجلبه واما نفس الغضب فلا يتاتى النهي عنه
لانه امر طبعي لا يزول من الجبلة وقال غيره ما كان من قبل الطبع الحيواني لا يمكن رده فلا يدخل في النهي
لانه من تكليف المحال وما كان من قبل ما يكتسب بالرياضة فهو المراد بل معناه لا تغضب لان اعظم
ما ينشا عنه الغضب الكبر لكونه يقع عند مخالفة امر يريده فيحمله الكبر على الغضب فالذي يتواضع
حتى يذهب عنه عزة النفس يسلم من شر الغضب وقيل معناه لا تفعل ما يامرك به الغضب وقال ابن
بطال مجاهدة النفس اشد من مجاهدة العدو ولانه صلى الله عليه وسلم جعل الذي يملك نفسه
عند الغضب اعظم قوة وقال غيره لعله كان غضوبا وكان صلى الله عليه وسلم يامر كل احد بما هو
اولى به ولهذا اقتصر في وصيته على ترك الغضب وقال ابن التين جمع صلى الله عليه وسلم في قوله
لا تغضب خيري الدنيا والاخرة لان الغضب يؤول الى التقاطع ومنع الرفق وربما ال الى ان
يؤذي المغضوب عليه فينتقص ذلك في الدين وقال البيضاوي لعله راى جميع المفاسد التي
تعرض للانسان انما هي من شهوته ومن غضبه وكانت شهوة السائل مكسورة فلما سال عما يتحذر به
عن القبائح نهاه عن الغضب الذي هو اعظم ضررا من غيره وانه اذا ملك نفسه عند حصوله
كان قد قهر اقوى اعدائه انتهى ويحتمل ان يكون من باب التنبيه بالاعلى على الادنى لان اعدى
عدو الشخص نفسه وشيطانه والغضب انما ينشا عنهما فمن جاهدهما حتى يغلبهما مع ما في
ذلك من شدة المعالجة كان لقهر نفسه عن الشهوة اقوى وقال ابن حبان اراد لا تعمل بعد الغضب
شيا مما نهيت عنه لانه نهاه عن شي جبل عليه ولا حيلة له في دفعه وقال بعض العلما خلق الله
الغضب من النار وجعله غريزة في الانسان فمهما قصد او نوزع في غرض ما اشتعلت نار
الغضب وثارت حتى يحمر الوجه والعينان من الدم لان البشرة تحكي لون ما وراها وهذا اذا
غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه واما ممن فوقه تولد منه انقباض الدم من
ظاهر الجلد الى جوف القلب فيصفر اللون حزنا وان كان على النظير تردد الدم بين انقباض
وانبساط فيحمر ويصفر ويترتب على الغضب تغير الظاهر والباطن كتغير اللون والرعدة
في الاطراف وخروج الافعال من غير ترتيب واستحالة الخلقة حتى لو راى الغضبان نفسه
في حال غضبه لسكن غضبه حيا من قبح صورته واستحالة خلقته هذا كله في الظاهر

واما

واما الباطن فقبحه اشد من الظاهر لانه يولد الحقد في القلب والحسد واضمار السو على اختلاف
انواعه بل اول كل شي يقبح منه باطنه وتغير ظاهره ثمرة تغير باطنه وهذا كله اثره في اللسان
فانطلاقه بالشتم والفحش الذي يستحيي منه القايل ويندم قايله عند سكون الغضب ويظهر
اثر الغضب ايضا في الفعل بالضرب او القتل فان فات ذلك بهرب المغضوب عليه رجع الى نفسه
فيمزق ثوب نفسه ويلطم خده وربما سقط وربما اغمي عليه وربما كسر الانية وضرب من لا له
في ذلك جريمة ومن تامل هذه المفاسد عرف مقدار ما اشتملت عليه هذه الكلمة اللطيفة من
قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب من الحكمة واستجلاب المصلحة في درء المفسدة مما يتعذر احصاوه
والوقوف على نهايته وهذا كله في الغضب الدنيوي لا الديني ويعين على ترك الغضب استحضار
ما جا في كظم الغيظ من الفضل وما جا في عاقبة ثمرة الغضب من الوعيد وان يستعيذ من
الشيطان كما في حديث سليمان بن صرد وان يتوضى قال الطوفي اقوى الاشيا في رد الغضب
استحضار التوحيد الحقيقي وانه لا فاعل الا الله وكل ما فعله غيره فهو الة له فمن توجه اليه
مكروه من جهة غيره فاستحضر ان الله لو شا لم يمكن ذلك الغير منه اندفع غضبه لانه
لو غضب والحالة هذه كان غضبه على ربه وهو خلاف العبودية قال شيخ شيوخنا ولهذا
يظهر السر في امره صلى الله عليه وسلم الذي غضب انه يستعيذ من الشيطان لانه اذا
توجه الى الله تعالى في تلك الحالة بالاستعاذة من الشيطان امكنه استحضار ما ذكره واذا استمر
الشيطان متلبسا متمكنا من الوسوسة لم يمكنه استحضار شي من ذلك والله اعلم انتهى
ما ذكره شيخ شيوخنا بتمامه وقال شيخنا اخرج الخرايطي في مكارم الاخلاق وابن عساكر
عن عروة قال مكتوب في الحكمة يا داود اياك وشدة الغضب فان شدة الغضب مفسدة لفواد
الحليم واخرج عن الزبير بن بكار قال سال عبد الله بن عباس ايهما اضر على البدن الغضب
ام الحزن فقال مجراهما واحد والمعنى مختلف فمن نازع من لا يقوى عليه امكنه ذلك فصار
حزنا ومن نازع من يقوى عليه اظهر فصار غضبا وقال العالي في اماليه حدثنا ابو بكرة زيد عن
عبد الرحمن عن عمه الاصمعي قال سمعت اعرابيا يقول لا توجد العجول محمودا ولا الغضوب
مسرورا واخرج الخرايطي عن ابي الحسن المدايني قال لقي رجل حكيما فضربه على قدمه ضربة
موجعة فلم يرفعه للغضب اثر افقيل له في ذلك فقال اقمت ضربته مقام الحجر اعثر به والله اعلم
حديث اجتنبوا السبع الموبقات الخ قوله الموبقات بموحدة مكسورة وقاف اي المهلكات
جمع موبقة سميت بذلك لانها سبب لاهلاك مرتكبها في الدنيا بما يترتب عليها من العقوبات
وفي الاخرة من العذاب قال شيخ شيوخنا والمراد بالموبقة هنا الكبيرة كما ثبت في حديث ابي هريرة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)